قدسكم ويصف اشواقه الى مطالعة قدسكم وسميع مطيع بما اشرتم به وما سطر اعلاه

. وحظر تسطيره تلميذكم وعبد بابكم المملوك فضل الله وهو يقبل تحت مواطي اقدام قدسكم وهو سميع مطيع الى قدسكم وما سطر اعلاه

وحظر تسطيره تلميذكم وعبد بابكم سليمان ابن مرتيه (؟) (١ وهو يقبل تحت مواطي اقدام قدسكم وهو سميع مطيع الى قدسكم وما سطر اعلاه

وحضر تسطيرها عبد بابكم المملوك مخايل وهو يقبل الارض تحت مواطي اقدام قدسكم ويصف اشواقه الى مطالعة قدسكم وسميع بما اشرتم وما سطر اعلاه.

وحظر تسطيرها المملوك الاصغر والمحب الاكبر مماوككم وعبد بابكم الحقير يوحنا ابن الياس النحوي وهو يقبل الارض تحت اقدامكم الطاهرة وهو سميع مطيع لقدسكم ولما سطر اعلاه وانتم في امان الله تعالى و. . . (؟) والحمد لله وحده

وحظر تسطيرها العبد الحقير الراجي عفو ربه القدير المملوك يوحنا ابن نصرالله وهو يقبل الارض تحت مواطي اقدام قدسكم ويصف اشواقه الى ايقونتكم المقدسة وهو سميع مطيع فيما اشرتم وما سطر اعلاه والحمد لله وحده

عنوان الرسالة

يصل ان شاء الله تعالى الى مدينة روما المعظمة المحروسة من الله تعالى يقدم الى حضرت قدس الاب المعظم والقديس المكرم ابينا وسيدنا البابا مار اغريغوس (كذا) الثالث عشر باسمه ادام الرب الاله رياسته ويرحم ضعف التلميذ ببركات صلواته المقدسة امين

الابرشيّة الارمنيّة الكاثوليكيّة في حلب

لحضرة الاب الفاضل الورتيت بولس بلبط الارمني الكاثوليكيّ (تابع)

٢ يعقوب ورتبيد يوسيفيان

لمّا وقع الانتخاب على السيّد ارزيشيان للسدّة البطريركيّة اقيم على كرسيّ حلب

١) ويمكن قراءتها تربيه

السيد يعقوب ورتبيد يوسفيان الذي سيم اسقفاً على هذه الابرشيّة عام ١٧٤٠ وهذا ايضاً كان راعياً صالحاً وسيداً فاضلاً متقياً اثر سالفه بالغيرة والتقى . فولده كان في حلب . ومذ صباه صبا الى الفضيلة والتجند لخدمة الرب . وكان قدوةً للجميع بمثاله وبرّه . وسيم كاهناً من سالفه المطران ابراهيم وشرع بممارسة افعال الغيرة والنشاط بالمواعظ والتعليم والارشاد لم تثبط عزيمته ما لقيه في سبيل البرّ من الاتعاب والاكدار وضروب المحن . ولم يكتفِ باعمال التبشير بل خصّ قسماً من زمانه بالتأليف وترجمة الكتب الى اللغة العربيّة لافادة الانفس . ومن جملة الكتب التي ترجمها هو كتاب تفسير مزمور ارحمني يا الله . وكتاب منتخز الندامة . وكتاب معجزات الانفس الطاهرة . وكتاب عجائب القربان المقدّس . ولهُ ايضاً بعض تآليف جليلة مفيدة منها تأليف في اشتقاق الارمن . وحملتهُ الغيرة على الاسفار الشاقّة لجذب اخراف الضالة الى الحظيرة السيديّة . وانطلق الى مدن مختلفة ولا سيما اقرة حيث تعب كثيراً مدة سنتين وردّ كثيرين الى الايمان القويم ومنهم اسقفان

ولمّا تعيّن لكرسي حلب ازداد غيرةً على خلاص الاغنام المستودعة لعنايته مرشداً اياها الى مروج خصبة ومقدّماً لها الوصايا الرعائية والنصائح الابوية والتعاليم الخلاصيّة . وكان هذا الاسقف على جانب عظيم من الفضل والفضيلة واشتهر خصوصاً برداعته وتواضعه بحيث اصبح محبوباً من الجميع حتى من اعدائه . وكفانا شاهداً على فضله انّ البابا بنادكتس الرابع عشر اطرأ قداسته في براءته التي ابرزها لتثبيته بطريركاً وكذا فعل من بعده خلفهُ البابا بيوس السادس (اطلب مجموع المناشير الحبريّة ج ٤ ص ١٨٩) فمدحُ هذين الحبرين الاعظمين لاسقف حلب المشار اليه هو اكبر ثناء وافتخار واعظم دلالة على فضل ذلك الرجل الجليل

ولهُ اعمال ومشروعات ومناقب وفضائل غير التي اشرنا اليها نترك ذكرها هنا لضيق المقام واستقام يسوس ابرشية حلب عشر سنين الى حين توفي البطريرك ابراهيم ارزيفيان سنة ١٧٤٩ فخلفهُ في السدّة البطريركيّة عام ١٧٥٠

٣ ميخائيل كبار

وتولّى تدبير الابرشيّة الحلبيّة بعدهُ السيد ميخائيل كبار (برغليك) هذا ايضاً كان حلبي المولد والمنشا وعكف مذ حداثته على العلم والبر والتقوى . ثم اخذ بالزهد في

الدنيا وصار راهباً في كسروان في الرهبنة الحلبية في دير الكريم المدعو دير المخلص تحت قانون القديس انطونيوس . ولهُ مآثر جليلة ومزايا وفضائل اهلتهُ لدرجة الاسقفية فصار اسقفاً على حلب سنة ١٧٥٣ بعد ان بقي الكرسي فارغاً ثلاث سنين يدبّرهُ غبطة البطريرك يعقوب اسقفهُ السابق) وكان من ديدنهِ الخاص ان يجذب الهراطقة الى حضن الايمان الروماني القدس ويهدي الضالين الى سواء السبيل . وبعد رسامتهِ اسقفاً بزمن قليل انتُخب بطريركاً . وقال في شأنهِ السعيد الذكر بيوس السادس في خطابهِ الى الكرادلة ما نصهُ : « ان الراهب ميخائيل الذي انتُخب قبلاً مطراناً على حلب ثم انتُخب بعدئذٍ بطريركاً على كيليكيا باسم ميخائيل بطرس الثالث . وتثبت من الكرسي الرسولي عام ١٧٥٤ في ٢٢ تموز . وقد مدحهُ ايضاً سالفنا بنادكتوس الرابع عشر . فهذا بعد أن تمم واجباتهِ الرعائية مدّة ٢٦ سنة بالسهر والاجتهاد مهتماً بتدبير البطريركية انتقل اخيراً الى دار البقاء ليقبل اجر اتعابهِ في ٢ ت٢ عام ١٧٨١ ».

وهو مدح يغني عمّا سواه ويجعل ابرشية حلب الارمنية ان تبهج وتفتخر لكونها حصلت على ثلثة مطارنة متوالين رعوا ابناءها بالصلاح ثمّ ارتقوا الى السدّة البطريركية واستحقّوا ثناء الائمّة الاحبار

وبعد ان اقيم المطران ميخائيل بطريركاً عام ١٧٥٤ بقي كرسي حلب فارغاً ٢٦ سنة بنيّف وذلك لاسباب لم يمكنّا الوقوف عليها . وكان السيد البطريرك اقام لهُ نائباً لسياسة كنيسة حلب وتدبير شؤونها . وكان يساعدهُ في ذلك عدّة كهنة اتقياء مزدانين بالعلم والفضيلة . وكان الفريقوريون وقتئذٍ ضبطوا كل كنائس الارمن فقُضي على الكاثوليك ان يقدّموا الذبيحة الالهية في بيوت الخاصّة

وفي ذلك الوقت اشتهرت اخويّة الجبل بالعذراء البريّ من الدنس وكان اعضاؤها يجتمعون اوّلاً في الكنيسة الارمنية فلمّا صارت هذه البيعة في يد الفريقوريين سعى بتجديدها بعض ارباب التقى ونقلوها سنة ١٧٥٢ الى دير الآباء اليسوعيين فنمت وازدهرت واتت باثمار طيبة تحت ادارة المرسلين وكان رئيس هذه الاخويّة يوسف كركور فرّا الشهير بتقواه وغيرتهِ وصبرهِ الجميل على الشدائد . وقد خرج من هذه الاخويّة عدّة اخوة منّ هجروا العالم وانتظموا في سلك الرهبانية الارمنية في دير المخلص الكريم في كسروان . ودخل بعضهم في رهبانيّات أخرى

وانتشر عرف فضائل هذه الجمعيّة الصالحة حتّى في خارج حلب فكتب سنة ١٧٦٨ مولانا بيروت بمصادقة اسقفهم السيّد ميخائيل فاضل يطلبون رسومها وترتيبها ليعقدوا شركةً على مثالها. وبقيت هذه الاخويّة في نشاطها واعمالها المبرورة بعد الغاء الرهبانيّة اليسوعية يتولّى تدبيرها كهنة افاضل. وفي سنة ١٨٠٣ اوفد كهنة ماردين بعضَ الشبّان الى حلب ليحضروا هذه الاخويّة ويتعلّموا طرائقها وترتيبها ويستنسخوا رسومها ثم عادوا الى بلدهم فانشأوا اخويّة على منهاجها. وكذلك فعل اهل بركنيك سنة ١٨١٦ فطلبوا من القسّ كاروبيم كوبلي فرائض الاخويّة الحلبيّة واتّخذوا لهم مثلها

وقد جازى الله اعضاء الاخويّة المذكورة على تقواهم وقدوتهم الصالحة بان رجّع على يدهم الى الايمان الكاثوليكي كثيرين من الارمن المنفصلين بينهم عدّة كهنة نخصّ بالذكر منهم اربعة كهنة جحدوا المذهب الاوطاخي في ٢١ حزيران ١٧٦٠ يوم عيد القديس غريغوريوس المنوّر وقرأوا صورة ايمانهم وهم يذرفون دموع الفرح امام النائب البطريركي القسّ بدروس كناج بحضور عدد لا يُحصى من نصارى حلب المتقاطرين الى دير الآباء اليسوعيين لمعاينة هذه الحفلة الخشعة. وما لبث ان تبعهم شمّاس انجيلي مع كثيرين من المنفصلين فاعتنقوا الايمان المقدّس

ومنّن اشتهروا في مدّة فراغ الكرسي الاسقفيّ الارمنيّ كاهنان فاضلان من تلامذة مدرسة انتشار الايمان المقدس في رومية وهما القسّ انطون قبّة والقسّ يوسف بليط. وكان الاوّل رجلًا غزير الفضل كثير المبرّات لا يملّ من التعليم والارشاد وقد اعاد كثيرين من الارمن الغريغوريين الى حجر الكنيسة الكاثوليكيّة وقاسى لذلك محناً شتّى احتملها بشجاعة. وقد حملتهُ شدّة غيرتهِ على النفوس ان يخدم المطعونين في الاوبئة الثلثة التي جرت في زمانهِ وكان يخدم المصابين على اختلاف طوائفهم ويحمل الفقراء منهم الساقطين في قارعة الطريق على منكبيهِ ويعدّهم للموت الصالح او يتوسّل لهم الطعام ليغذوهم. وقد انابهُ الله بميتة الابرار اذ توفّي سنة ١٧٦٤ قبل نهاية الطاعون شهيد محبّتهِ وضحيّة غيرتهِ المسيحيّة. ومن اسرتهِ كان ايضاً المطران بولس قبّة الحلبيّ الذي رسمهُ البطريرك ميخائيل الثالث اسقفاً على دمشق ولهُ مبرّات عديدة واثاب على دير بزمّار. وفي تاريخ اخويّة الحبل بلا دنس انهُ رجّع الاخويّة سنة ١٧٩٤ الى مكانها القديم

اما الثاني القس يوسف بليط فانهُ بعد انهاء دروسهِ في رومية انقطع في الشهباء الى اعمال الكهنوت بصفة مرسل رسولي فقدَّر البطريرك ميخائيل مناقبهُ الحسنة وخوَّلهُ نيابة ابرشيَّة حلب ثمَّ اختارهُ الحبر الاعظم اقليمس الرابع عشر مطرانًا على ماردين بعد ان تنازل عنها المطران يوحنَّا طازباز . وذلك بموجب براءة أُعطيت في ٢٠ آذار سنة ١٧٧٢ يُثني فيها خصوصاً على تقاوة سيرتهِ وتقواه وغيرتهِ على الديانة الكاثوليكيَّة

ويجوز ان نُلحق بذكر هاذين الحلبيَّين كاهنًا آخر اشتهر في مدَّة خلوّ كرسيّ حلب وهو القس باسيليوس . فكان هذا حلبيّ الاصل ولد سنة ١٧٢٤ من عائلة وجيهة عريقة في الدين الكاثوليكيّ والتعلُّق بالكرسيّ الرسوليّ ولما كانت سنة اليوبيل سنة ١٧٨٣ تحمَّل بعض افراد تلك العائلة مشاقّ السفر ليزوروا عاصمة الكثلكة ويتبرَّكوا باكرام الاعتاب الرسوليَّة . وعُرف باسيليوس بحسن مناقبهِ فرقَّاهُ البطريرك ابراهيم الى رتبة ورتبيت فشارك ذلك البطريرك باتعابهِ وغيرتهِ ثمَّ صار مطرانًا على اماصية لكن الاحوال لم تمكّنهُ من ان يقيم في كرسيّهِ فاقام في يزمار بصفة نائب بطريركي في عهد البطريركين يعقوب وميخائيل . ولما انتقل البطريرك ميخائيل الى دار البقاء وقع الاختيار على باسيليوس المذكور فاثبتهُ الحبر الاعظم بيوس السادس في ٢٥ حزيران سنة ١٧٨١ واثنى على مزاياه ومدح اسرتهُ الفاضلة

٤ السيد جبرائيل غزّول عقّاد

ثمَّ انتهى اخيرًا ترمّل كنيسة حلب الارمنيَّة سنة ١٧٨٠ بعد ٢٦ سنة ووقع الاختيار لذلك الكرسي على السيّد جبرائيل غزول عقّاد . وكان هذا حلبيّ المولد معروفًا بتقاه منتظماً منذ حداثة سنّهِ في عداد اخويَّة الحبل بلا دنس واحد متوظفيها . فبعد ان درس العلوم الاكليريكيَّة في دير يزمّار جعلهُ البطريرك ميخائيل نائبًا عنهُ في حلب وبقي على ذلك الى ان سامهُ باسيليوس خلفهُ اسقفًا على حلب فرعى شعبهُ بحكمة وغيرة مدَّة ثلثين سنة فانتقل الى رحمة ربّهِ في ١٧ ت ٢ سنة ١٨١٠

وقد ابتُليت طائفتهُ في ايّامهِ ببلايا جمَّة افرجها الله عنها وعزّى قلب الراعي الصالح برجوع احد الكهنة الفرضريين القسّ جبرائيل اصلان سنة ١٨٠٩ فاقتدى بمثلهِ كثيرون ودانوا بالايمان الكاثوليكيّ فتمم عليهِ المنشقُّون واماتوهُ بالسمّ . وفي عهدهِ ايضاً زار مدينة رومية الماركيز يوسف بليط سنة ١٨٠٢ ونزل ضيفاً مكرَّمًا في

مقرّ القديسة مريم المصريّة المختصّ بالارمن واهدى كنيستهُ ذخيرةً ثمينة من ذخائر القديس غريغوريوس المنوّر ولمّا عاد أتى معهُ بعدّة صور جميلة تزين حتى اليوم كنيسة الارمن في حلب كصورة القديس بطرس هامة الرسل وصورة مريم المجدليّة وقطع رأس يوحنّا المعمدان

وممّن حازوا الشهرة في زمن اسقفية المطران جبرائيل من كهنة حلب القس اندراوس شاشاتي الذي اتقن درس اللغة الارمنيّة في البندقيّة وخدم مدرسة بزمّار خدماً مشكورة وترجم كتاب اللاهوت الادبيّ للاب انطوين اليسوعيّ الى الارمنيّة وتفرّغ للتعليم وكان من جملة تلامذتهِ البطريرك غريغوريوس الثاني . وهو الذي نظّم مدرسة بزمار ورتّب قوانينها . ثم جاء حلب وطنهُ فانكفف على اعمال الخير من خدمة المطعونين وتعليم الشعب وكان يهتمّ خصوصاً بشرح التعليم المسيحي واوقف دارهُ لهذه الغاية . توفّي غنيّاً بالفضل والاحسان سنة ١٨١٤

وعُرف ايضاً في هذا الزمن القسّ ميخائيل جوهرجيّ الورتبيد الحلبيّ بكثرة معارفهِ وكان هذا درس في رومية ونال شهادة الملفنة في اللاهوت وكان ذكيّ الفؤاد متوقّد الذهن راسخ العلم يستشيرهُ البطاركة وغيرهم ويفوّضون اليهِ الامور المهمّة وقد قضى في بزمّار معظم حياتهِ وتوفّي في شيخوخة صالحة (لهُ بقيّة)

السعادة والعواطف

للكاتب الاديب فليكس فارس

لو كانت السعادة او ما يشبهها تتولد من الطوارئ الخارجية لحياة الانسان لمّا رأيت معدماً يتبسّم وموسراً يتأوه . لمّا رأيت وحيداً شريداً على الارض يستخرج من شرودهِ سروراً ومن وحدتهِ حبوراً . ففي افكار الانسان مهما بلغ من الدراية وتقدير الاحكام تصوّرٌ خاص بكل فردٍ يطمح بهِ الى تكوين حالةٍ لذاتهِ بتكييف معيشتهِ وفهم الحوادث على ما يلائم اطباعهُ

ارى البعض ممّن فُسح لديهم مجال الارتزاق واتسعت امامهم موارد السعة يردُّون ابصارهم عما امتلكوا مقتنعين في زوايا تصوُّراتهم على قطعةٍ قانعة يحصرون بها